

أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم (مختارات)

ولا أكثر من مشاهدتها عنبها خطير وليس لمعنقتها نظير وفيها كل حاذق وطبيب وإليها قلب كل لبيب ولا تخلو كل يوم من غريب .

وكنت يوما في مجلس القاضي المختار أبي يحيى بن بهرام بالبصرة فجرى ذكر مصر إلى أن سئلت أي بلد أجل قلت بلدا قيل فأيتها أطيب قلت بلدا قيل فأيتها أفضل قلت بلدا قيل فأيتها أحسن قلت بلدا قيل فأيتها أكثر خيرات قلت بلدا قيل فأيتها أكبر قلت بلدا فتعجب أهل المجلس من ذلك وقيل أنت رجل محصل وقد ادعيت مالا يقبل منك وما مثلك إلا كصاحب الناقة مع الحجاج .

قلت أما قولي أجل فلانها بلدة جمعت الدنيا والآخرة فمن كان من أبناء الدنيا وأراد الآخرة وجد